غـريب الحديث (غريب الحديث للحربي)

قَوْلُهُ : فَأَلبَسُوا لأْمَتَهُ ابنَ أَبِى رِفَاعَةَ أخبرني أَبُونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الَّلأْمَةُ : الدِّرْعُ يُقَالُ للرَّجُل إذَا لَبِسَ سِلاَحَهُ : قَدِ استَلأْمَ قَالَ امْرُؤ القَيْسِ : ... إذا رَكُبِوا الخَيْل وَاسْتَلأْمُوا ... تَحَرَّقَتِ الأَرْضُ واليَوْمُ قُرّ ... .

يَقُولُ : تَحَرَّقَتِ الأَرْضُ بِشدَّتِهِم وَجَمَاعَتِهِم وَمَا عَلَيهِم منَ السِّلاحِ وأنشد الأصْمَعُى وَأَبُو عَمْروٌ : واليَوْمُ صِرٌّ وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ واليَوْمُ قر فَقِيلَ لَهُ : إنَّ الذِينَ قَالُوا صِرٌّ أَرَادُوا إتْبَاعَ الكَسْرش الكَسْرَ لأَنَّ أول القَصِيدَةش مَكْسُورَةُ . قَالَ : ... لاَ وَأَبِيكَ ابْنَةَ العَامِرِىِّ ... لاَ يدَّعى القومُ أَنِّى أَفِرُّ ... .

قَالَ ابنُ الأَعْرَابِيّش ويحْكَ فَكَيْفَ تَصنْع بِقَوْلِه : ... وَقَدْ رابَنِى قَوْلُهَا يَاهَنَا ... ةُ وَيحَكَ أَلْحَقْتَ شَرّاً بِشَرٍّ ... .

فَكَان يَقْدِرُ أَنْ يَكْسِرَ شَرّاً كَمَا كَسَرَ صِرّاً .

وَمِمّا يَقُوىُ قول ابن الأَعْرَابِّي أنَّ فِي هَذِهِ القَصِيدَةش (صِرّاً) في مَوْضِعٍ آخَرَ . قَالَ : ... لَهَا غُدَرٌ كَقُرُونِ النِسّا ... ءِ رُكّبِنَ فِي يَوْمٍ رِيحٍ وصَرٍّ ... .

وَهَذَا عَيْبُ أنْ تُعَادَ القَافِيَةُ مَرَّتَيْن في قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ إلاَّ أنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ يُرَخّصُ فِيهِ إذا تَبَاعَدَ مَا بَيْنهمَا خمَسْةَ عَشَرَ بَيْتاً